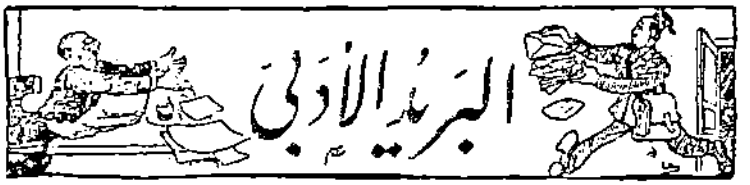

ذو القرنين هو الإسكندر المقدوني

ظهر في العدد — ٥٠٦ — من مجلة الرسالة الغراء مقال لبعض الفضلاء تحت عنوان — هل الإسكندر الأكبر هو ذو القرنين المذكور في القرآن ، وقد أنكر فيه أن يكون ذو القرنين هو الإسكندر ، وذهب في ذلك مذهباً يكفي في ظهور بطلانه أن الأدلة التي أتى بها لإبطال المذهب الأول تبطله أيضاً . ولا أضعف من مذهب تقوم أدلة صاحبه على بطلانه ، فقد أنكر أن يكون ذو القرنين هو الإسكندر لأنه كان وثنياً ، وذو القرنين بنص القرآن كان مؤمناً ، ولأن ذكر القرآن لذي القرنين كان جواباً عن سؤال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم عن شخص لم يذكروا اسمه ، جاب الدنيا شرقاً وغرباً ، وكان له ملك عظيم ، وهم يقصدون بذلك ما ورد في رؤيا دنيال أنه رأى كبشاً ذا قرنين ، وقد فسر ذلك بمملكة فارس التي لم تكن ظهرت بعد ، ثم رأى كبشاً ذا قرن واحد يهجم على الكبش ذي القرنين ويقتله ، وقد فسر ذلك بملك من اليونان يظهر ويقضي على دولة الفرس ؛ وعلى هذا يكون المقصود بذي القرنين دولة الفرس، وبذي القرن الواحد الإسكندر المقدوني

فالدليل الأول إذا أبطل أن يكون ذو القرنين هو الإسكندر يبطل أيضاً أن يكون هو دولة الفرس ، لأنها كانت دولة وثنية غير مؤمنة . والدليل الثاني إذا أبطل أن يكون ذو القرنين هو الإسكندر ، لأنه كان في تلك الرؤيا ذا قرن واحد ، يبطل أيضاً أن يكون ذو القرنين هو دولة الفرس ، لأن سؤال اليهود كان عن شخص لا عن دولة ، والقرآن صريح أيضاً في أنه كان ملكاً واحداً لا ملوكا متعددة ، وحمله مع ذلك على دولة الفرس بمكان من التعسف ، وهو أضعف ما قيل في ذي القرنين من الأقوال الكثيرة

هذا ولاشك أن رؤيا دانيال كما لم تقتض أن يلقب الإسكندر بذي القرن الواحد ، لا تمنع أن يلقب بذي القرنين لسبب من الأسباب . وقد جاء في مجلة المقتطف أنه عثر على نقود مضروبة في عهده ، فوجد فيها صورته والتاج بقرنيه على رأسه ، ولا أدل من هذا على أنه كان معروفاً بذلك اللقب . وقد ذكر ابن العبري المؤرخ السرياني أن الإسكندر المقدوني هو الذي بنى سد يأجوج ومأجوج ، وأنه شرع بعده في بناء السد الأعظم بمدينة باب الأبواب ، فوضع له أساساً عظيماً ، وقد بحث عنه ملوك الفرس حتى عثروا عليه ، وبنوا عليه ذلك السد الذي فرغوا منه في عهد كسرى أنوشروان . وكاتب ذلك المقال يرى أن هذا السد هو سد يأجوج ومأجوج ، فإذا صح ذلك فهو من بناء الإسكندر كما ذكره ابن العبري

وقد وفقت في مقالي الأخير من مقالاتي — الحضارات القديمة في القرآن الكريم — بين إيمان ذي القرنين في القرآن وبين ما ورد في تاريخ الإسكندر مما لا يتفق ظاهره مع ذلك ، وأزيد على ذلك هنا أنه ورد في كتاب مناهج الألباب المصرية لرفاعة بك ، أن الإسكندر كان يتظاهر باتباع ديانة ما يفتحه من الممالك وإن لم تكن صحيحة في رأيه ، يقصد بذلك التقرب إلى أهلها ، وحملهم على حب حكمه . على أن تلك الآلهة كانت في أصلها رجالاً من عظماء قومهم أو صلحائهم ، ومن الممكن أن يكون تعظيم الإسكندر لها بالنظر إلى أصلها ، وأنه لم يكن يعتقد أنها آلهة ، وهذا يكفي في نفي الوثنية عنه . ولا يفوتني أن أنبه صاحب المقال إلى أن هولاكو كان أسبق من تيمورلنك

عبد المتعال الصعيدي

جن بي شوق إلى طيف الرسالة فتلفتّ عسى ألقى خياله

فرحة غنّت بأشواق الأماني
للذي ألهم أسرار المعاني
والذي أيقظ وسنان الأغاني
وأشاع الفن في كل مكان
وأحال الفن ذوباً من جنان
مهبط الإلهام من سحر البيان
يحتلي الخلد على مرّ الزمان

عاد ! ! ها قد عاد لي طيفُ الرسالة !

فانتشى قلبي ونادى ... يا جلاله !

حسين محمود البشبيشي

١ — فتاوى السيد رشيد رضا

نشرت الرسالة فى العدد (٥٠٤) أن معالى وزير العدل قد أقر جمع فتاوى فضيلة مفتى الديار المصرية الحالى ، ورأى « أن الفائدة تكون أتم والنفع أعظم إذا انضم إلى ذلك مقارنة هذه الفتاوى بما هو محفوظ من فتاوى المغفور لهم مفتى مصر السابقين وخاصة فتاوى الأستاذ الإمام محمد عبده والشيخ بخيت »

وهذا الذى أقره وزير العدل إنما هو ولا ريب عمل جليل يستأهل من أجله كل ثناء وحمد ؛ بيد أننا نرغب زيادة فى تمام الفائدة والنفع أن تشمل هذه المقارنة فتاوى المغفور له العلامة الجليل محمد رشيد رضا من أحكم الفتاوى التى صدرت فى الثلث الأول من هذا القرن شاملة لكل باب من أبواب الفقه الإسلامى . وأن الأستاذ الجليل الشيخ عبد المجيد سليم لأول من يعرف فضل هذه الفتاوى ويقدرها حق قدرها ، وقد كان يطلب من صاحبها قبل موته جمعها وطبعها .

٢ — حول ذكرى السيد جمال الدين

لقد أحسن الأستاذ محمود شلبى فيما كتبه بالرسالة عن السيد جمال الدين ، ذلك الذى قال فيه الفيلسوف الفرنسى أرنست رنان « كنت أتمثل أمامى عند ما كنت أخاطبه ابن سينا أو ابن رشد أو واحداً من أساطين الحكمة الشرقيين »

وقال فيه الأستاذ الجليل مصطفى عبد الرازق باشا « حسبُه من عظمة ومجد أنه فى تاريخ الشرق الحديث أول داع إلى الحرية وأول شهيد فى سبيل الحرية » وذكر عنه الأستاذ الكبير عبد الرحمن الرافعى بك « أن الأمم الشرقية جمعاء مدينة بنهضتها السياسية والفكرية إليه » ولا نفيض فى القول لأننا الآن على غير طريق دراسة شخصية هذا الرجل الذى كان أمة وحده ، وإنما نذكر أنه إذا كان إحياء ذكرى العظماء هو بعض ما يجب لهم على الناس ، وأن الكاتب الفاضل قد أحسن فيما كتب عن ذكرى هذا العظيم الذى جحدنا فضله ونسينا ذكره فإننا نبين مضطرين — خدمة للحق — أنه قد نقل إلى كلمته الوجيزة أكثر من خمسين سطراً بنصها مما كتبه الأستاذ الإمام محمد عبده وأديب إسحاق وسليم النحورى والسيد رشيد رضا فى تأريخ السيد الأفغانى ولم يشر إلى هذا النقل (يراجع الصفحات ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٧٣ من الجزء الأول من تاريخ الأستاذ الإمام)

ولقد كان الأجدر بالكاتب أن يشير إلى ذلك رعاية لحرمة الأمانة العلمية وتنويهاً بمن سبقونا إلى ترجمة السيد وبيان فضله .

(المنصورة) محمود أبو رية

توضيح شبهة فى كتاب عبقرية عمر

عبقرية عمر شاهد عدل كبقية الشواهد على عبقرية الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد . فقد حلل ووجه كثيراً من أقوال عمر ومواقفه ، ولم يترك فى ذلك مغمزاً لغامز أو اعتراضاً لناقد . وعهدى بالأستاذ أنه ثبت ، وما نجح إلا النادر فى الاعتراض عليه ؛ وذلك يرجع لتروية فى كتابته ؛ ولكنه استوقفنى قول الأستاذ فى عبقرية عمر صفحة (٢٨٥) أن المتعة كانت حلالاً أيام النبى عليه السلام ، وأن سيدنا عمر هو الذى نهى عنها وضرب عليها ، وأنى بقول سيدنا عمر : متعتان كانتا على عهد رسول الله ، أنا أنهى عنهما واضرب عليهما .

والواقع ليس كذلك ، لأن المتعة حرمها النبى عليه السلام عام حجة الوداع ولم يتركها حلالاً إلى خلافة عمر ؛ وفى الصحيحين ما يؤيد هذا . نعم إن المتعة كانت حلالاً فى صدر الإسلام للمضطر ، ثم حرمت عام خيبر ، ثم أبيحت عام الفتح ، ثم حرمت عام حجة الوداع ، وهذا رأى الشافعى ، وقال ما معناه أنه لا يعلم شيئاً تكرر فيه النسخ إلا المتعة . والبيهقى يصحح تحريمه عام الفتح لئلا يلزم النسخ مرتين . وللأستاذ بعد هذا خالص تقديرنا وإعجابنا

(فلسطين) رضا محمد دياب
إمام الفرعون

السعادة فى نظر ديكارت

كتب ديكارت إلى الأميرة إليزابث رسالة بتاريخ أول سبتمبر سنة ١٦٤٥ ، قال فيها : « إننا لسنا نجد فرداً واحداً لا يرغب فى أن يكون سعيداً ، ومع ذلك فإن عدد الذين ينالون السعادة فعلاً عدد ضئيل ، لأن كثيرين من الناس لا يعرفون الوسيلة التى بها يحققون لأنفسهم السعادة » . وليست سعادة الإنسان — فى نظر ديكارت — متوقفة على الحظ Fortune أو الظروف

الخارجية ، وإنما هي تتوقف أولاً وبالذات على الفرد نفسه . ولذلك نرى ديكارت في رسائله التي كتبها إلى الملكة كريستين ، يحاول أن يثبت لها أن « كل إنسان عاقل يجب ألا يفحص عن[1] خيره وسعادته إلا في نفسه ، وأننا نستطيع أن نحصل على كل ما يلزمنا بأقل جهد وأدنى تكاليف »

«Tout homme raisonable ne doit chercher qu'en lui-même son bien et sa félicité, et que nous avons à peu de frais tout ce qu'il nous faut » (Let. sur la Morale; Introd. P. XXIII.)

وكان تأثير ديكارت على الملكة كريستين تأثيراً قوياً فعالاً ، حتى أنها كتبت تقول في ٢٧ فبراير سنة ١٦٥٤ ، بعد تنازلها عن عرش السويد : « إنني في هدوء واطمئنان ، لأن خيري ليس في يد القدر ، وسعادتي ليست تحت سلطان الحظ . أجل ، فأنا سعيدة مهما تكن الظروف ومهما يحدث لي »

وقد كتب ديكارت إلى الأميرة اليزابيث ، في شهر مايو سنة ١٦٤٥ ، يقول : « إنني أميل دائماً إلى أن أنظر إلى الأشياء التي تتمثل أمام ناظري ، من « وجهة » نظر تبديها لي حسنة تجلب الرضى ، بحيث أن في وسعي أن أقول : إن سعادتي الأولى تتوقف عليّ وحدي » ، وفي هذه العبارة ينحصر سر السعادة في نظر ديكارت ، لأنه « ليس هناك أحداث ألمة ممعنة في الشر — في نظر الناس — ، إلا ويستطيع الإنسان بعقله وفطنته أن ينظر إليها من « وجهة » تُبديها له مواتية نافعة » وفضلاً عن ذلك فإنه « ليس ثمة شر ، لا يستطيع المرء أن يستخرج منه وجهاً من الخير أو المنفعة ، إذا كان لديه عقل سليم »

«... il n'y a aucun mal, dont on ne puisse tirer quelque avantage, ayant le bon sens.» p. 55.

وأما خير وسيلة لتحصيل السعادة ، فتتلك هي أنه « إذا وجد الإنسان نفسه حيال اعتبارات مختلفة ، كلها صحيحة ، ولكن بعضاً منها يحملنا على أن نكون سعداء ، والبعض الآخر — بخلاف ذلك — يحول دون تحصيل السعادة ؛ فإنه يبدو لي أن الحكمة تتطلب أن نسارع إلى أن نأخذ بالاعتبارات التي توفر لنا السعادة وتكفل لنا الرضى . . . وإذ كانت كل أمور الحياة هي مما يمكن أن يُنظر إليه من جانب فيبدو حسناً طيباً ، وينظر إليه من جانب آخر فيبدو ناقصاً معيباً ، فإني أعتقد أنه إنْ وجب على المرء استخدام مهارته في أمر ما ، فذلك أولاً وبالذات في أن يعرف كيف ينظر إلى أمور الحياة من « وجهة » تبديها له محققة لفائدته ومصلحته ، بشرط أن لا يكون في ذلك خادعاً لنفسه » (من رسالة إلى الأميرة إليزابيث بتاريخ ٦ اكتوبر سنة ١٦٤٥)

زكريا ابراهيم

(١) من الأخطاء الجارية على أقلام بعض الكتاب قولهم : « فحص الشيء » بمعنى العمل ، والصواب أن يقال فحص عن الشيء بمعنى بحث عنه ، كما ورد في معاجم اللغة ومصنفات الكتاب العرب

أسد أباد : أو أسعد أباد

نشر الأستاذ محمود شلبي كلمة طيبة حيا بها فقيد الشرق السيد جمال الدين الأفغاني بمناسبة ذكرى وفاته . إلا أنه اشتبه على مؤرخي السيد موطن ميلاده

وقد ولد السيد في شهر شعبان ١٢٥٤هـ في قرية (أسد باد) لا (أسعد أباد) فقرية (أسد أباد) هي التي تقع على الساحل الشرقي لوادي (كُنَرْ) مديرية في الشرق لعاصمة أفغانستان (كابل)

وهذه القرية الآن خربة ولم يبق منها إلا الأثر . فوالد السيد هو معروف السيد صفدر الشريف : وأما والدته فمن جهة الأم من أشراف أهل البيت ، وأما من جهة الأب فمن قبيلة (يوسف زاي) الأفغانية

محمد عبد الغفار الهاشمي الأفغاني

تصويب

حدثت أخطاء مطبعية في القسم الأول من مقال « لا . . . بل النحاة واللغويون ثقات » أنبه على أهمها هنا ، مراعياً أن اللفظ الأول من كل اثنين خطأ ، وما بعده الصواب وهي :

كأنه يفسر — كأن يفسر . قريب — مريب . مراجع — مرجع . ظروبي — ظربي . يدلها — يدخلها . يفهم — تفهم

عبد المجيد عابدين

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)